أنا والنور

قد أطلّ البدر من كوّته ... باعثاً أجمل شعاع وسناء
من شبابيك بنور أصفر ... وسط كل الكون والكون بهاء
أرسل النور على الأرض التي ... سطع النور عليها بالضياء
أرسل الناس له أحلامهم ... حين طال البث في بث الرواء(1)
وأنا في النور أبدو باكياً ... نادباً حظي في أرض خواء
ليت هذا النور قد عززني ... بشعاع مثل آمال السماء
باكياً في الكون عندي زهرة ... ذبلت في شبكة النور الوضاء(2)
حاملاً آمال قلبي في يدي ... أين عمري ضاع مني والولاء
هي حزمات(3) من النور الذي ... بث في الكون مع الكون الفناء
ذبل الزهر وإني صامت ... أنظر الآمال تترى في الخفاء
أبصر الآمال في حدتها ... ضد تيار له كل الجفاء
هو ذا النور له ألوانه ... وبه عنوان حب وعزاء
كنت في صبحي أرنو مثلاً ... ما أرى الأمساء والكراه (4)
صرت في ليلي لا أبصره ... من صدى الأظلام في هذا الظلاء
ذبل الزهر وعندي حدث ... أنظر الختّار من هذي السماء

فيصل عبد الله القاضي

---

(1) تنبه الناظم إلى ثقل طل في البيت الرابع وإلى وزن الصدر في البيت التاسع
(2) الوضاء بتشديد الضاد يكسر الوزن (3) هذا الصدر مكسور الوزن
(4) هذه ملاحظات رئيس التحرير فيرجو منك ألا تتعب إذا امتنع من نشر شعر كهذا